حين يصابون للاعتذار عطف على اصابتهم وقيل على يصدون وما بينهما
اعتراض يحلفون بالله حال ان اردنا الا احسانا وتوفيقا ما اردنا
بذلك الا الفصل بالوجه الاحسن والتوفيق بين الخصمين ولم نرد مخالفتك
وقيل جا اصحاب القتيل طالبين بدمه وقالوا ما اردنا بالتحاكم الى عمر الا ان
يحسن الى صاحبنا ويوفق بينه وبين خصمه اولئك الذين يعلم
الله ما في قلوبهم من النفاق فلا يغني عنهم الكتمان والحلف الكاذب
من العقاب فاعرض عنهم اي عن عقابهم لمصلحة في استبقائهم او
عن قبول معذرتهم وعظهم بلسانك وكفهم عما هم عليه وقل لهم
في انفسهم اي في معنى انفسهم او خاليا بهم فان النصح في السر انجع
قولا بليغا يبلغ منهم ويؤثر فيهم امره بالتجافي عن ذنوبهم والنصح لهم والمبالغة
فيه بالترغيب والترهيب وذلك مقتضى شفقة الانبيا وتعليق الظرف
ببليغا على معنى بليغا في انفسهم مؤثرا فيها ضعيف لان معمول الصفة
لا يتقدم الموصوف والقول البليغ في الاصل هو الذي يطابق مدلوله
المقصود به وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله بسبب اذنه
في طاعته وامره المبعوث اليهم بان يطيعوه وكانه احتج بذلك على ان
الذي لم يرض بحكمه وان اظهر الاسلام كان كافرا مستوجب القتل وتقريره
ان ارسال الرسول لما لم يكن الا ليطاع كان من لم يطعه ولم يرض بحكمه لم يقبل رسالته — الرسول صح
ومن كان كذلك كان كافرا مستوجب القتل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
بالنفاق او التحاكم الى الطاغوت جاؤك تائبين من ذلك وهو خبر ان
واذ متعلق به فاستغفروا الله بالتوبة والاخلاص واستغفر لهم
الرسول واعتذروا اليك حتى انتصبت لهم شفيعا وانما عدل عن الخطاب
تفخيما لشانه وتنبيها على ان من حق الرسول ان يقبل اعتذار التائب
وان عظم جرمه ويشفع له ومن منصبه ان يشفع في كبائر الذنوب
لوجدوا الله توابا رحيما لعلموه قابلا لتوبتهم متفضلا عليهم بالرحمة
وان فسر وجد بصادف كان توابا حالا ورحيما بدلا منه او حالا من

الضمير

الضمير فيه فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتاكيد القسم لا لتظاهر لا
في قوله لا يؤمنون لانها تزاد ايضا في الاثبات كقوله تعالى لا اقسم بهذا
البلد حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلف بينهم واختلط ومنه
الشجر لتداخل اغصانه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت
ضيقا مما حكمت به او من حكمك او شكا من اجله فان الشاك في ضيق
من امره ويسلموا تسليما وينقادوا لك انقيادا بظاهرهم وباطنهم ولو
انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم تعرضوا بها للقتل بالجهاد او اقتلوها
كما قتل بنو اسرائيل وان مصدرية او مفسرة لان كتبنا في معنى امرنا
او اخرجوا من دياركم خروجهم حين استتيبوا من عبادة العجل
وقرا ابو عمرو ويعقوب ان اقتلوا بكسر النون على اصل التحريك او
اخرجوا بضم الواو للاتباع والتشبيه بواو الجمع في نحو ولا تنسوا الفضل
وقرا عاصم وحمزة بكسرهما على الاصل والباقون بضمهما اجراء لهما
مجرى الهمزة المتصلة بالفعل ما فعلوه الا قليل منهم الا اناس قليل وهم
المخلصون لما بين ان ايمانهم لا يتم الا بان يسلموا حق التسليم نبه على
قصور اكثرهم ووهن اسلامهم والضمير للمكتوب ودل عليه كتبنا او لاحد مصدري الفعلين وقرأ
ابن عامر بالنصب على الاستثنا او على الا فعلا قليلا ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من مطاوعة الرسول ومتابعته طوعا ورغبة لكان
خيرا لهم في عاجلهم واجلهم واشد تثبيتا في دينهم لانه اشد لتحصيل
العلم ونفي الشك او تثبيتا لثواب اعمالهم ونصبه على التمييز والاية
ايضا مما نزلت في شان المنافق واليهودي وقيل انها والتي قبلها نزلتا
في حاطب بن ابي بلتعة خاصم زبيرا في شراج من الحرة كانا يسقيان
بها النخل فقال اسق يا زبير ثم ارسل الما الى جارك فقال حاطب لان كان
ابن عمتك فقال عليه افضل الصلاة والسلام اسق يا زبير ثم احبس الما
الى الجدر واستوف حقك ثم ارسله الى جارك واذا لاتيناهم من
لدنا اجرا عظيما جواب سوال مقدر كانه قيل وما يكون لهم بعد

لنا
مسيل ماس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)